

الجزء الثاني السنة الثانية

المفحة

(١٥ فبراير سنة ١٩٠١)



✽ جلالة المرحومة الملكة فيكتوريا ملكة الانكايروامبراطورة الهند ✽

✽ تأخر الزراعة في مصر ✽

كتبنا في آخر اجزاء السنة الأولى من المفتاح مقالة ضافية عن أسباب تأخر الصناعة في مصر وما يجب على الحكومة والامة اتخاذه من الوسائل الفعالة لاجلها ونقدمها ولما كانت مصر بلادنا المحبوبة ووطننا العزيز زراعية معضنة وكانت الزراعة هي أعظم موارد الحياة ومصادر الثروة في هذا القطر احببنا ان نبحث الآن ملياً عن أسباب تأخر الزراعة في مصر ونشير بما نراه صالحاً لتقدمها فنقول :

يعلم القراء الكرام ان مصر بلاد زراعية محضة وقد خصتها الطبيعة بجودة التربة واعتدال الطقس وحسن الموقع فلا ينقص أهلها الا القليل من الهمة والنشاط حتى تفيض لهم لبناً وعسلاً وملاً مخازنهم فضةً وذهباً . ولكن الذي نراه لسوء الحظ هو ان الاهالي هنا من أقل الناس اهتماماً بأمر الزراعة بدليل ان اكثر اغنيائنا ومثرينا ينضلون وضع اموالهم في المصارف او تشييد البيوت والقصور للانتفاع بايجارها وقليولون هم الذين يفضلون الاشتغال بالزراعة مع أن ارباحها أوفر وأعظم وقد بلغنا أن كثيرين من الموظفين الذين يحالون على المعاش ويخبرون بين قبض رواتبهم لاجل مسمى وبين استبدالها بالاراضي يفضلون الاول على الثاني مع ان ذلك منتهى الخطأ

وهذا مما يزيد في حزننا ان سكان أرض النيل يجهلون عن الزراعة وهو امر يستوجب الاسف لانه من الخطأ البين ان لا يستخدما قواهم الطبيعية في اجتهاد ثمار النفع والفائدة من تلك الاراضي المخصبة حالة كون سكان اوربا مع ما اشتهرت به بالادهم من رداءة التربية وبرودة الطقس لا يألون جهداً في استخدام الحرارة الصناعية والآلات الميكانيكية والتحضيرات الكيماوية في انماء زروعهم وتحسين تربتهم فالمصريون اذن اولى باستخدام تلك الحبات الالهية التي منت عليهم بها الطبيعة عنواً بغير عناية ولا تعب

اما الآن وقد علمنا حقيقة تأخر الزراعة في مصر فنبحث عن كيفية تدارك الخلل ونقدم هذا الفن في بلاد لا حياة لها الا به فنقول

اولاً يجب على الحكومة ان تضيف الى المدرسة الزراعية بعض الاصلاحات

الضرورية التي لا بد منها فقد اتصل بنا ان اهم المواد التي تدرس في هذه المدرسة هي علمية محضة وان التعليم العملي فيها كثير النقص مع شدة لزومه

ثانياً ان ترسل الحكومة على نفقتها جماعة من تلامذة هذه المدرسة البارعين الى جميع ارجاء القطر واصقاعه حتى يرشدوا المزارعين والفلاحين الى الطرق العلمية والاصلاحات الجديدة التي يترتب عليها ترقية احوال الزراعة

ثالثاً ان تمهد الحكومة للاهالي سبيل الافدام على الاشتغال بالزراعة وترغبهم فيها بما لديها من الطرق الناجعة والوسائل النافعة حتى تنمو فيهم هذه الملكة

رابعاً ان ينشأ في مصر مصرف زراعي عام تكون له فروع متعددة في جميع الجهات حتى يكفي المزارعين والفلاحين مؤونة الاستدانة والاقتراض بالفوائد الفاحشة التي هي علة خرابهم وسقوطهم في الغالب

هذا واننا نختم هذه العجالة ببذرة زراعية مفيدة عثرنا عليها في بعض المجالات العلمية الافرنجية وهي

طريقة لانماء المزروعات بسرعة غريبة

يلزم لانماء المزروعات ان تتوفر فيها شروط ضرورية تنقسم الى قسمين اولها يختص بالبذرة ثانيهما بحالة الارض والطقس اما البذرة فيجب ان تكون ناضجة قبل انقائها في الارض واما الممدات الجوية المساعدة على انماء المزروعات فهي الحرارة والرطوبة واوكسجين الهواء الذي هو غذاء النبات الضروري على ان هناك بعض طرق كيمياوية ووسائل صناعية يستخدمها المزارعون في انماء وزروعاتهم بسرعة غريبة وهي عبارة عن تحضيرات يجهزها الكيماويون

فمن ذلك انك اذا اخذت بذرة من الحب المعروف (بحب الرشاد) وغمرتها في محلول مركب من ماء به كمية من الكالور على معدل نقطتين منه في كل ٣٠ غراماً من الماء ووضعها مع المحلول في الشمس مدة قصيرة ثم طرحتها في الارض نمت بسرعة غريبة وظهرت امام

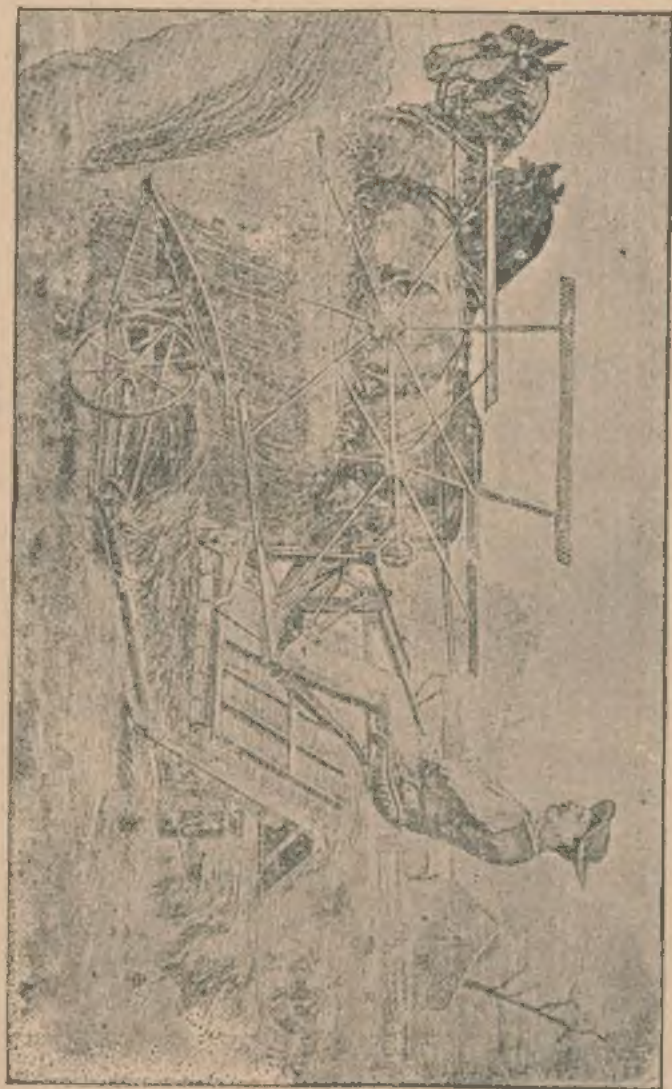
عينيك في اقل من ست ساعات والسبب في ذلك هو ان الكاور قد امتص بقوة نور الشمس
ايدروجين الماء وترك الاوكسيجين الذي هو غذاء النبات الاول كما قلنا
ومن المواد الكيماوية المستعملة أيضاً في سرعة انماء المزروعات الامونياك والبوتاسا
والصودا وغيرها

وقد قال العالم (راجونو) المزارع الفرنسي الشهير انه استخدم حامض النورميك في
انماء المزروعات التي تنبت في ثمانية ايام عادة وجعلها تنمو في اقل من ست ساعات وقد تعلم
بعض النجسين والسحرة في بلاد الهند هذه الطرق الكيماوية فأخذوا يبرهنون بها على عقول
السذج والبسطاء اذ استخدموا في انماء المزروعات امام اعين الناس بسرعة غريبة ناسبين
ذلك الى قوة السحر وتفسير الجن

ولا يخفى انه بعد نمو النباتات يشتغل الانسان طبعاً بحصدها لان الحصاد هو خاتمة الاعمال
الزراعية وليس اشئ على قلب الفلاح من ان يجمع في اشهر معلومة من السنة ما تعب في
زرعه من النباتات الزاهرة في مدة طويلة بعد تمهدها بالارواء وتفقدتها من وقت الى آخر
بالخدمة اللازمة . وظهر الحصاد يختلف في كل مملكة باختلاف طقسها حتى انه يكون في
جميع اشهر السنة قائماً في نقطة مخصوصة من انحاء المعمورة

ففي شهر كانون الثاني (يناير) يكون الحصاد قائماً في أستراليا وفي شباط (فبراير)
بمصر والهند وفي آذار ونيسان (مارس وابريل) ببحيات آسيا الصغرى وفي ايار (مايو)
بالصين واليابان والجزائر وفي حزيران (يونيو) بإسبانيا وإيطاليا وتركيا وكاليفورنيا وفي
تموز (يوليو) في فرنسا وفي آب (اغسطس) بجهة الدنيترك وفي ايلول (سبتمبر) بأسوج ونروخ
وروسيا وفي تشرين الاول (اكتوبر) بباكوسيا وفي تشرين الثاني وكانون الاول (نوفمبر)
وبديسمبر (يجنوب افريقيا

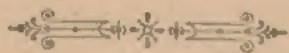
وقد مضت مدة مديدة والناس يستعملون في الحصاد المناجل وغيرها من الآلات
البسيطة التي تستغرق في الغالب زمناً طويلاً وتورث تعباً عظيماً اما اليوم فقد بزغت انوار
العلم وبددت ظلام الجهل واصبح الناس يستخدمون آلات عظيمة في الحصد .



❖ آلة جديدة للحصد والقص ❖

والصورة الموضوعة في هذه المقالة تمثل إحدى هذه الآلات المهمة وهي كما يرى القارىء عبارة عن مركبة يجرها حصانان وفي أسفلها أسنان حادة تشبه أسنان المشار ويحارب الراكب زراذا ضغطه في أثناء مسيرها تحركت الأسنان فتجصد في الحال ما تصادفه في طريقها من النبات ثم تحزمه حزماً وتصل القش منه على حدته وأول اختراع هذه الآلة كان في أميريكاً ثم انتقل استعمالها إلى انجلترا ومن ثم انتشرت في جميع أطراف العالم .

وقد اتصل بنا أنها تستعمل الآن في مصر



المناظرة والمراسلة

❖ الرجوع إلى العادات المصرية ❖

سيدي الفاضل صاحب المفتاح الاغر

لما كانت هذه أول مرة قبضت فيها على القلم لا كتب على صفحات مفتاحكم الاغر ما يحول بخليدي ويخالج فؤادي من الآماني وسوانح الافكار فانا افتح الكلام أولاً بتهنئتيكم بلسان كثيرات من بنات جنسي على دخول مجلتكم الفخيمة في سنتها الثانية وهي رافلة في حلل التقدم والنجاح وقد كنت من اللواتي اشتركن بها من أول ظهورها فاعجبت بحسن لهجتها وشریف خطتها وغزارة مادتها ولا غرو في ذلك فهي المجلة العلمية (المصرية) الوحيدة في هذا القطر ومباحثها كلها ايلة الى تهذيب الاخلاق وثقيف العقول واصلاح العادات المصرية المستهجنة التي تفشت بيننا فاورثتنا الانحطاط والسقوط وقد كان لصدي كتاباتكم احسن وقع وأعظم تأثير . ولكن يسوئي ان اراكم بعد ان

آلتم على انفسكم ان تنتقدوا العادات المصرية وتنادوا بوجوب رفع شأن المرأة الشرقية وتخويلها حقوقها الشرعية وقد كتبتم المقالات السابقة الاذيال بهذا الصدد في اول أجزاء السنة الأولى عدتم فاغفلتم هذه المباحث وانقطعتم عن الكتابة فيها منذ ثمانية اشهر او اكثر ولا اعلم لذلك من سبب لذا جئت أرجوكم فتح هذا الباب ثانياً وان تفتحوا لي مجالاً للكتابة في هذا الموضوع على قدر الامكان حتى لا يقال ان ليس للجنس (الضعيف) صوت مسموع في عالم الحياة كما هو حاله في بلاد الحضارة والتمدن .

افضتم النصح عند الكلام على العادات المصرية على عادتنا في الاعراس والمآتم وما يتخلل ذلك من انواع الضرر والتهور ووفيتم هذا الموضوع حقه من الانتقاد والتنديد ولكن فاتكم ان تنددوا على عادة مستهجنة في اعراسنا نفشت بين الكبير والصغير وانتقلت عدواها من قصر المثير الى كوخ الفقير وهي احضار جماعة الراقصات والمتهتكات في حفلات الاعراس حيث يختلطن بالسيدات الشريفات والموانم المخدرات وما ادراك ما ينجم عن هذا الاختلاط من سوء التأثير وعظيم الضرر فان كنتم ترون ان احضار النادبات والمعددات في المآتم والجنائز امر قبيح ممقوت فالاقبح منه احضار هؤلاء الراقصات والمفسودات الاخلاق الى حفلات الافراح حيث يتركن بعد خروجهن جرثومة شر وفساد هيات ان تحوها بعد ذلك يد الايام .

يقول الحكماء ان الانسان يميل بطبعه الى الشر اكثر منه الى الخير لتأصل

الشرف في قلبه ويقول الشاعر

احذر معاشره الدنيء فانها تعدي كما يعدي السليم الاجرب

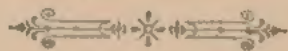
فان كانت هذه الاقوال صحيحة - ولا اخالها الا كذلك - فاي عاقل

يرضى بمعاشرة شقيقته او حليته لهؤلاء النساء المفسودات الاخلاق ولو بضعة ساعات . مهلاً أيها الرجال لا تأخذنكم الحدة ولا يستولين عليكم الغضب فيبعدكم عن طريق الرشد والسداد فانا لم اخاطبكم بهذه اللهجة الا لغيرتي على الآداب ودفاعاً عن شرف بنات جنسي وضمانة مستقبلهن فاني اعلم ان المعاشرة الرديئة تفسد الاخلاق وتؤثر حتى في الجهاد . وان قلتم ان هذه رغبة السيدات ولا سبيل الى الحرج على حريتهن وحرمانهن من بعض ساعات الأتس والانشراح فانا اجيب على ذلك بان التي ترضى انفسها بالنزول الى أدنى دركات الالهة هكذا في اعتقادي ولا شك جاهلة حمقاء يجب على الذين يتولون امرها ان لا يجاروها على افكارها ويكون مثاهم معها مثل الطبيب الذي يجرع المريض دواءً مراراً رغم انفه حباً في نفعه وشفائه .

أما وقد انتهى بنا الكلام الى هذا الحد فانا اكتفى بما قلت واترك باب المناظرة مفتوحاً لافاضل الكتاب والكتابيات ليظهروا اضرار مثل هذه العادات ويضموا صوتهم الى صوتي الضعيف في انقاذ الامة والبلاد من هذه المفاسد المستترة وراء الجدران واني اوافق على ما قلتموه عند بحثكم في موضوع العادات من ان خير وسيلة للخلاص من اضرارها ان يكون كبار الامة وسراة البلاد قدوة للاواسط والاصاغر في الاقتلاع عنها لانهم اذا فعلوا ذلك لا يقول الناس عنهم انهم ابطالوا تلك العادات عن فقر او ضيق ذات يد فيتشجع الآخرون على التشبه بهم واقتفاء أثرهم وهذه أعظم مآثرة يستطيع كبارنا ان يقوموا بها ان كانوا من الاحياء أولى من التمسك بحب الرئاسة وامتثال الضعفاء وهضم حقوق النساء . وفي مثل هذا فليعمل العاملون وليتنافس المتنافسون وفي الختام اسمحوا لي ان أبدي اقتراحاً أو مل ان يصادف قبولاً واقبالاً

من الرجال وربات الحجال وهو انه قد كثرت الجمعيات وتعددت في بلادنا فاستفادت الامة منها وجنت ثمار النفع من يانع غرسها لكن الجنس الضعيف قد حرم لسوء الحظ من وجود جمعيات خاصة به تشتغل برفع مناره واعلاء شأنه وتشترك في المشروعات الخيرية والاعمال النافعة مع انه يوجد في كل البلاد المتمدنة جمعيات كثيرة من هذا القبيل وبين ظهرانينا الان من السيدات الفاضلات المتعاملات من يقدرن على مجارة غيرهن من الغريات في هذا المضمار فهل من نهضة شريفة تنبعث في قلوبهن فيشمرن عن ساعد الجد ويقمن بهذه المأثرة . تلك أمنية أسأل الله ان يحققها في الاقرب العاجل وأوئل من زميلاتي من الكاتبات أن ينادين بوجوب تنفيذها فيكسبن من الله مزيد الاجر ومن الناس عاطر الثناء ووافر الشكر (بلسم عبد الملك)

❖ المفتاح ❖ نشكر حضرة الانسة البارة (بلسم عبد الملك) على ما وضعته فينا من الثقة على غير استحقاق منا وعلى ما تفضلت به علينا من عبارات التقريظ لمجلتنا وغيرتها على نصره الآداب ونحت جمهور القراء وخصوصاً (الجنس اللطيف) على ضم صوتهم الى هذه الكاتبة الفاضلة في تحقيق هذه الاماني الشريفة والله الموفق



❖ الى مشتركى المفتاح الكرام ❖

لا عذر للمشاركين الذين تأخروا عن دفع قيمة الاشتراك عن السنة الاولى للمفتاح وهذا آخر اذار لحضراتهم فاذا لم يسددوا ما عليهم اضطررنا الى قطع المجلة عنهم مع حفظ حقوقنا ومن لم تصله هدايا المفتاح من المشتركين الذين دفعوا الاشتراك فليتفضل بطلبها فترسل له في الحال

القسم العلمي

❖ اخبار علمية ومتفرقات مختلفة ❖

❖ دواء ناجع ❖ قدم الدكتور دواين الى اكاديمي الطب في باريس مسحوقاً جديداً له خواص مضادة للميكروبات تفوق خواص اليودوفرم وغيره وسائر المطهرات الاخرى المستعملة الآن في الطب وقال ان استعماله يفيد من جملة وجوه :

- (١) - اذا وضع منه ٣٠ الى ٥٠ غراماً في المرق أوقف نمو الميكروبات الاشد ضرراً مع ان المطهرات الاخرى لا تفعل هذا الفعل
- (٢) - اذا وضع منه غرام واحد على شيء من الميكروبات النامية أوقف النمو في مسافة لا تقل عن ٢٤ ساعة
- (٣) - ليس له تأثير مهبج على الجروح ويساعد كثيراً على التئام الجروح السطحية وقروح الساق المستعصية . ويمكن استعماله كمسحوق مطهر للانسان ولا خوف من استعماله في الداخل

❖ الدوسنطاريا الحادة ❖ ذكر الدكتور بوكانان طبيب الجيش الانكليزي في الهند ان أسهل وأحسن طريقة حديثة لعلاج الدوسنطاريا الحادة استعمال الصودا بالمقادير الآتية :

سلفات الصودا ٣٠ غراماً - ماء الشمر المقطر ٩٠ غراماً . ويؤخذ منه ثلاث أو أربع ملاعق كبيرة في اليوم وقال ان هذا الدواء يغير مبرزات المصاب فبعد ان تكون دموية مخاطية

تصير صفراء فاتحة ولا يفيد هذا الدواء كثيراً في لدوسنطاريا المزمنة والدكتور
الموم اليه يستعمل هذا الدواء في أول الإصابة ثم يلجأ بعد ذلك الى المطهرات
المعوية الاخرى

✽ الحبر المنير ✽ ادعى أحد الايطاليين انه اخترع تركيب حبر للطبع
تقرأ مطبوعته في الظلام فإذا اعتري الانسان الارق في ظلمات الليل فما عليه
الا ان يأخذ كتاباً او جريدة مطبوعة بهذا الحبر المنير ويطلع ما شاء ولا ضوء
مامه غير ما ينبعث عن الحروف المطبوعة من ذلك الحبر

✽ هدية تينة ✽ من ابدع ما روى الراون عن انفس الهدايا وانقرها هدية
جلالة قيصر لرئيس الجمهورية الفرنسية اوية بمناسبة المعرض الباريسي الاخير فهي
خريطة جوغرافية لبلاد فرنسا ولكن بأي حبر طبعت وعلى أي ورق رسمت
حدثوا عنها انها حلية تينة مؤتممة من جواهر من أندر حجارة المعادن التي
تستخرج من نهر اورال في روسيا هو نهر عظيم في البلاد الروسية واقع بين
وربا واسبيا ويصب في بحر قزوين وطوله ٣٨٠ فرسخاً والفرسخ نحو أربعة كيلو
مترات ونصف أي ١٧١٠ كيلومترات)

والخريطة متر مربع من الرخام التي مرصع باليشب والفيروز والياقوت
الاحمر والزمرد والياقوت الازرق واللؤلؤ

فتخوم فرنسا مرسومة باليشب ومدنها الشهيرة وعددها ١٠٥ تدل عليها
حجارة من زمرد المعروف بالزمرد البحرى وهو غير الزمرد المشهور ولكنه من
الحجارة النينة الفاخرة وبعضها مدلول عليه بالياقوت الاصفر الثقيف مما
يستخرج من معادن سيبيريا ويرجع وغيره من الحجارة الكريمة التي لا تعرف
في العربية اسمها مما هو مكتشف عليه في هذا القرن

أما النهر فرسومة بخطوط من الذهب الأبيض والفضة
وهذه الخريطة تزن ٣٥٠ كيلو وهي مركزة على قاعدة البرونز يرفرف
عليها النسر الروسي منشور الجناحين وهو قابض بمخاذه المصنوعة من الذهب على
الرايتين الروسية والفرنسوية وكل راية منهما مطوقة باللؤلؤ



باب السؤال والاقتراح

❖ حجر جهنم ❖

(مصر) موشى افندي أمين بمدرسة الصنائع .

يوجد بين المواد الطبية المستعملة في المعالجة نوع من الحجر يعرف باسم حجر جهنم وهو
مادة كدوية ذبل هذا الحجر طبيعي وصناعي وذا كفت طبيعيا فين يوجد ومن أوائل
من اكتشفه ؟

❖ المباح ❖ يقول لاداء ار هذا حجر صناعي وهو مركب من حمض الزرك
والفسه ولذين يتشعرون تركيبه جماعه العيدين من افي مركبات الطبية التي
تستعمل في الادوية وبعدها هذا الاسم لانه كوجده ويؤثر على الجسم كاشبه
الدار المحرقة .

❖ ظل الانسان ❖

(ومنه) في أي وقت من ايام يكون اكبر ظل الانسان بالمساحة لشمس
❖ المفتح ❖ يكون ذلك قرب غروب وذاك سراً لانداء شمس في لاحتجاب
او عند الشروق أيضاً حيث يكون ضوء الشمس قليلاً ويصغر الظل متى كانت الشمس
عمودية (أفقية)

✽ صور الهلال ✽

(مصر) ابراهيم افندي جاد

رأيت مجده اهللال شتر في هذه الايام بعض الصور عن حوادث يونانية قديمة كقتل
ميسوف او واقعة حربية ونحو ذلك بل هذه الصور منقولة عن أصل صحيح ومن أين
تمكن الهلال من نقلها ؟

✽ افتتاح ✽ بعض هذه الصور صحيحة وما أخوذة من الاحجار الأثرية القديمة
او لا أراشك من لاءصر الحالية مكن ألسها تخيلية وهمية لا أصل لها وكن لما كان
الدين قد وصف حالة ذلك الالم وظاهر حقيقة أحوالها وازبانها واحلافها فقد يتمكن
المصور من رسم هذه الصور مجرد تخيله معتمداً على هذا الوصف التاريخي والله اعلم

✽ سكان المريخ ✽

(مصر) بانوب افندي جرجس

أكرت نحف أهمية في هذه الايام من الكلام على وجود عالم مثل عالمي مريخ يسكنه
شربل عرق من في الحصار ومدينة وقد تحدد ذكر ذلك في هذه الايام الاخيرة على
أرما أشاعه أحد علماء الملك من انه شاهد شدة ملك في المريخ تعبر كحالة اسكن
أرضنا وستمائة لا ظر اسكن لأرض في حونها سكان المريخ فما رأيكم في ذلك وهل
تظنون انه يمكن مواصلة بين سكان الأرض وسكان المريخ ؟

✽ افتتاح ✽ مما لا متاحة فيه ن المريخ مأهول بالسكن وهو كالأرض التي
سكنها نأمة لانه عبارة عن قشرة انفصلت من الشمس ثم حلت وتسلخت وصارت كالأرض
التي رها لأن ما يوجد على الأرض لا بد من وجوده في المريخ حتماً لأن الخلق واحد
وهذا دور في الطبيعة يدوه أرض من قشرة ولادة الساطعة ولا سبيل الى انكاره
أما كون مخلوقة من صفة ميسورة بين وبين حواء اسكن المريخ فهذا امر لا سبيل
في حكمه فيه بل واذا تيسر ذلك فلا يكون من انشاء جبل آخر حيث تكون معرف
لأسل صارت اسمي وارقى ككتمة وحار اعانه فصح مجلاً وأوسع طاء والله اعلم

❖ مبدأ الحقيقة ❖

(ومنه) قرأت مرارا عن وجود لاسان في زمن حقيقة معروف ومن ذلك ما قرأته في هذين اليومين عن وجود جنت مصر من منذ عشرة آلاف سنة فإني أرى في ذلك ؟

❖ لمنفتح ❖ ان رأي رحال لندن في هذه مسألة غير رأي علماء الطبيعة ولا روكلام على طرفي قبيض وهذه إحدى المسائل الكبرى وقع لاختلاف آرائهم وكما تعلم العالم ونزعت شدة المعارف ردت هذه مسألة جلا. وموضوع ومن يعيش بر

❖ رسوم المجلة ❖

❖ جلالة الملكة فيكتوريا ❖ نعى اليه ادمق في يوم ٢٢ - ايراضي موت جلالة الملكة فيكتوريا سلطانة لاكازوا ومرشورة المدد وقد نطق حار مبهيا على كل من عرفه واشتهرت به هذه الملكة بالاضد لخبوة من حمين استجروا وحسن الدول وشريف بيادي وحسين احسان وسها استحيون وشعره وحظيه في كل مكان في استحقاق وقد سررا في صدر هذا العدد رسم جلاليها وفي لآن على منحصر ترجمة حياتها لاجل من يقول .

ولدت جلالة ملكة كاسندرينا فيكتوريا في ٢٤ من يونيو سنة ١٨١٩ وفي ابنة ادمق كنت نبي اسمك جورج ادات وودي بها ملكة في ٢ يونيو سنة ١٨٣٧ في قصر سانت جيمس وافتحت اول حاسن الارمان في ٢ وتمرر وهدمضي سنة وثانية بام من توليها توجت في كيسة وستمنستر احتفال عظيم وفي ١٠ فبراير سنة ١٨٤٠ عقد قرنها على سمو لامرالوت الذي توفي في ديسمبر سنة ١٨٦١ وقد ررفت بتمس بيات وازهة بين منهم لبرسيس فيكتوريا ولادة امير طور سايا حبي والرس ثوب وباس ماث ككار الحاي لذي دعي لاث دورد سام ودوق كسوت سي حصر مؤنفة ان كبير .

وفي وان بار سنة ١٩٠٠ عزمت حاسن على انساب ان مدينة يس رس وية طبع لارياضة وترويح الناس ففتحوا لاطباء هذه مبرحه ككار سم شند عليها مرس واتي

حينئذها امر بضرورة الى قصر وسارن وليت بجانبها هو وياقي اسرتها الكريمة الى ان
قضت نحبها في يوم ٢٢ يناير سنة ١٩٠١

❖ صفة شخصية ❖ كانت جلالتها آية في الخصال وكل وشريف الخصال
وتمتع بالسنون والايام شديدة من آثار جلالها كما لم تذهب بهمة ملك وعظمته شيئا من
الظفر ووداعتها .

يرى به ، بعدا خبر وفاة عمها ملك وبألف حذر فليدها زمام ملك بكت على
حزن هذا مصاب ومدة مديري الملك لهذا حسب السامي عن الشاكر من وقوع هذه
الاجمة المؤثرة وكانت من عرى قرينة عمها على مصاب وعذوبت كذب التعرية بلغة
الحالة ملكا ان عارض عيها رئيس الوزراء في ذلك وجانبه في لا يريد ان يكون
ول من يحول قرينة عيها هذا بقب لذي تعودت على سمعها وهذا احتفل بتتويج
جلالها ووقر وررا يقام بها كجرت العدة صعد بورد رول وهو شيخ هرم في
عرسها السامي بتتويج هذا فوجب فغزو سقطت من عرش فسيبت جلالتها ملكا بالذات
من عظمة والسمو وفدت لابس هذا شيخ . فتح الحاضرون عندئذ وهنقوا صارحين
(تحيا الملكة تعيش الملكة)

ويرى ان احدا من هذا حتى مرة ثمة به جلالها فرأي فيها من المدة والظفر
لاير ما كان ينتظره من ملكة عظيمة الشأن جبيلة ثمة لا تعرب الشمس عن املاكها
فسأله عن سبب هذه عظمة ومصدر ذلك لارتقاء امه في فتاوت ثمة من الكتب
مهندس كانت موضوعه على مائدة في عرفت له اعمه باصاح ان هذا الكتاب هو
سر عظمة انكثرا واصل بجدها وسؤددها

كانت ملكة فيكتور تقي يدي بطول في انتظار وحياطة ملابس حتى اذا
اتبع المصالح ررت مناسبات ووزعها على المرحى والمورين ووسمتهم بعذب عبرات
المواساة والتشجيع .

هذا فلان من كد رما شتهرت بحالة القيدة ، سوف عليها من القوى والغصيلة

ومكارم الاخلاق وقد اعز شأن لدونة الاسكيرية في عهدها وبعث عظمتها اسبع الطبق .
ولدا كان الحزن على فقدها عظيماً وانتجع عاماً وقد اظهرت الامة المصرية هذه المناسبة بكل
لاعطاف واشتركت في رفع معالم اخدود تعمد الله انقيده رحمة ورضوانه وامكنها مسيح
جنتانه والهم آلهما وافراد رعيتهما الصبر على فقدها

✻ ————— ✻

النظم والأشياء

« عيوب النظم عندنا »

انبتنا في الجزء الماضي ما آت اليه حالة النظم العربي في هذه الايام من
الانحطاط وما يعتوره من ضروب النقص والعيوب الكثيرة فصانفت اقوال
ارتياحاً لدى بعض افاضل الشعراء وبعثوا اليها يطلبون الاستزادة من البحث
والتنقيب في هذا الصدد اتماماً للفائدة غير ان بعضهم سألوا ان يظهر لهم ما يجب
توجيه انظار الشعراء اليه من أبواب النظم التي لم يلجوها وقد جرى فيها شعر
الافرنج شوطاً بعيداً فاجابة لهذا الطلب ونتمى للنفع نعود الى الكتابة في هذا
الموضوع باجلى بيان فنقول

ذكرنا في مقالنا السابق ان النظم العربي أصبح عندنا قصيراً على المدح
والهجوي حين ان ضروبه كثيرة وأنواعه عديدة ومنها الوصف وهو باب واسع
ومحال فسيح خاض في عبابه شعراء العصر من الاجانب فوفوه حقه وأتوا فيه
بالمدهش الغريب والوصف الشعري ينقسم الى قسمين احدهما المادي وهو الذي
يتناول وصف الطبيعة بظاهرها ومشاهدها أو وصف حالة المعيشة في المدن

مضنية واقمرى حقيرة الى غير ذلك وانهما اوصف لادبي وهو وصف
لاخلاق والاعدات بين سكن ابدو واخضر وتبيل العواطف والاميال ونحوها
واوصف على اختلاف أنواعه لا أثر له في منظوماتنا المصرية في حين انه قد
ملا صحف الكتب والمجلات الاfrنجية ولا يذكر انما قرأنا شيئاً من ذلك
في منظومات شعرائنا المجيدين لا قصيدة جدت بها قريحة الشاعر المصري
ليجب حفي بك نصف وصف فيها حلة معيشته في إحدى بلاد الصعيد
وصفاً جميلاً وبضعة أبيات متفرقة في ديوان شاعر مصرية شوقي بك وهذا
لا يبي بالحاجة ولا يروي لمشاق النظم والمطالعة عيلاً

ومن أنواع النظم الغير مطروقة أيضاً في منظوماتنا العربية قصائد الخماس
والخريض لوطى كاستغفار سيرة المضاع الى الاقبال على فضيلة أو تشيطة
بقية بخدمة وطنية او اظهار تعاسة بلاده وما ينتجها من عوامل الخراب
تعامت في نفسه روح الخوة والمحبة فيجب لا تقدمه من وهدة الانحطاط والسقوط
لان تمثيل هذه الامور انظر يكون أوقع في النفس وأقرب الى التأثير اكثر
من كتابة المقالات وشر خطب لان للنظم جذبية قوية وسحر فعال كما قد
ویدخل تحت هذا النوع الاستيد الوطنية التي لا تخواعة من لغات الامم
المدة من وجودها وتعددتها لان لغتنا العربية فلها محرومة من ذلك بادرة ولم
نثر على ثمر من ذلك في أشهر منظومات شعرائنا المصرية الا انشيداً وطنياً
برزته محيية الشاعر المصري المجيد شوقي بك واشده مثل مصر الفريد الشيخ
سلامه حجازي في احتمال الجمعية الخيرية لاسلامية الاخير كان له جمال وقع
في نفوس السامعين ولغنى هذه نخبة قصيدة من قصائد الخماس والتمشيط
لدخل تحت هذا النوع وربما اتينا على نشر بعض هذه القصائد المصرية في

الاجزاء الآتية ومما ينقصنا أيضاً من انواع الظلم المصري تضمنين المسائل العلمية او الفلسفية في قصيدة استميل القاري، الى درس هذه العلوم وتحبب اليه مطالعتها ولا أتر هذه القصائد عندنا الى غير ذلك من انواع النقص التي يطول شرحها فنكتفي الآن بما ذكر اجابة لطاب السائلين ونعد بالعودة الى هذا الموضوع باكثر اسهاب وتوسع في الجزء الآتي ان شاء الله تعالى وكل آت قريب
❖ تهاني سنية ❖ قال حضرة الأديب رمزي افندي تادرس بهني

صاحب الدولة والاقبال البرنس محمد باشا داود

لطائر البشر بالاسعاد تغريد ولتهاني ونيسل السعد تجريد

ومربع الفضل محضر جوانبه عنيه ظل رواق المجد ممدود

الى ان قال في الختام

لا زلت في نعم تعلمو مصادرها وحوش جودك لاطنان مورود

هنت مولاي بالعيد المجدد ما دعا محب حمدك الله دود

وقال منشي، هذه المجلة بهني، سعادة الفاضل الدكتور ابراهيم بك منصور

رئيس جمعية التوفيق المركزية على نوال الرتبة الثمانية

نعم المليك على البلاد كثيرة هيات يكن تعدد حصرها

اكن اعظمها مكافأة الذي خدم البلاد بعلمه فادرها

مكتال ابراهيم دكتور سما قد حاف العليا وزرك قدرها

الى ان قال في الختام

فليهناء الاصلاح ائت ركنه ونهيه لاوضف انت نخره

باب التقريظ والانتقاد

✽ المطالب الطبية ✽ هو الكتاب الطبي الجليل الذي طالما أعلننا عنه وأظهرنا لقراء عظيم فائدته ونفعه طبع منه الجزء الأول منذ بضعة شهور والآن رز الجزء الثاني منه في عالم المطبوعات مفعماً بالنصائح الطبية والفوائد الجليلة وقد منبر عن غيره من الكتب الطبية بسلاسة عبارته وسهولة مأخذه وغرارة مادته ولا غرو في ذلك فإن حضرة صاحبه الفاضل الدكتور ابراهيم بك منصور من الذين زولوا فن الطب مدة ليست بقصيرة فضاف الى معارفه الطبية كثيراً من المعلومات الاختبارية والمشاهدات العملية ولذا جاء كتابه وافياً شافياً يهتم كل العائلات من جميع الطبقات الوقوف عليه والرجوع اليه فنثني على حضرة مؤلفه الفاضل ونحث من يهمهم أمر صحتهم ورفاهة عيشتهم الاقبال عليه

✽ اندر اندير ✽ هو خير كتاب وضع الى الآن لتعليم مبادئ القراءة العربية لحضرة مؤلفه الفاضل جبران افندي نعمة الله وهو موضح بالصور والرسوم وقد نال مزيد الاستحسان والقبول واعترفت نظارة المعارف بفائدته وحسن ترتيبه وصادقت جمعية التوفيق على تدريسه في كل مدارسها فحث نظار المدارس على استعماله

✽ رواية عربية بحثة ✽ ألف حضرة صديقنا الاديب حسن افندي رشدي المهندس بالدائرة السنية بمصر رواية أدبية غرامية حماسية بديعة سماها حسان العربي أو اتجمع قائد في العالم وهي فضلاً عما حوته من الحوادث الغربية والوقائع الحربية العجيبة تمثل أخلاق العرب وعاداتهم أحسن تمثيل وقد أهداها

حضرة الى رحل الفضل والسبل واصير العبد ولا ادب اقلبي باشا فعمي وهي
ثقة حلت محلها وصدقت اهلها ففتني على حضرة ونعت جمهور الادباء على
اقتناء روايته وهي تطاب من مؤلفها وادارة محلة لمفتاح ومكتبة الجديدة بشارع
كلوت بك وكل المكاتب المصرية الشهيرة

❖ هدية جميلة ❖ اهداها حضرة الشاب الاديب المذهب فوج افندي
منصور الاول في صورة جميلة الالوان من احدى اوقاف المسرة القاهرة في المقدمة
وهي معركة حربية شديدة جرت في عهد رمسيس الثاني والصورة الخشبية
كبيرة الحجم بدعة الصنع تدل دلالة واضحة على ما شتهر به المصري من الذكاء
وحسن الاستعداد وسلامة الذوق فنحن نشي على حضرة صاحب الهدية طيب
شاء وتمنى له دوام النجاح في خدمة بلاده

أله
بسم الله الرحمن الرحيم

❖ سوء الظن ❖

في تاريخ من اهل مصر من اهل مصر من اهل مصر من اهل مصر من اهل مصر
البسمة وفي مصر من اهل مصر من اهل مصر من اهل مصر من اهل مصر
فقيرين وكل من اهل مصر من اهل مصر من اهل مصر من اهل مصر من اهل مصر
والديه وكل من اهل مصر من اهل مصر من اهل مصر من اهل مصر من اهل مصر
تربية وصحت شرل في دروسه مسكن حميد في كل قرية ودخل مدرسة
الطب وتعلم فيه حتى اتمته ودعى فربله عثميه في ذلك حين انه دخل في

بس . اتخذ مديته مسجدة بالنكس . وسكن في بيته لاني تدرج روى في منزل غمرة ٤٠
وقد دعه انهم " بالمريد الذي لانه كان بأب من محاطة الحبس السري وبفكر
من ثلاثة مدي وكمره من داهن رجل سار مع الآخر الا ومدة من صانه
الخاصة به

في ذلك ليلة من ليالي السيف حرج شارل الى الطنف ونظر متأملاً في
محاسن الدنيا وفي روحه منارة حمل منها المسيم العليل فسمع صوتاً يحاطه ابناً
حارج من غمرته يقول هذه حيلت بالظلمة . ورق . . ارحم . . اسبق . . فاقهر
سمر روى سار . ومع هذه لاسلحة ومع قوة جسديه والعناية من عالم الخيلات ودى
ذلك الصوت لم يحده وادرا الى داح غمرته وأوقد النور لم يجد لذلك الصوت أثراً
ومش في كل حجاب منزل لم يجد الا . . . منقحة وأخرى معاقبة وكل شيء هادي مع
هذه الطبيعة وسار شارل واصل في تحركاته وفن ما هذا صوت ان هذا الشيطان
يسمى صوت روح جسد سارحتها لارى عينة مومنها فتعرت تنقل يدي عليها فاذني من أعرق
فهره . . . من الطاب وأمن اليوم يدي ولدت فيه ويوم نعت في هذه الدنيا وظل
ليله على هذه الحال الى ان غلبه سلطان النوم فنام

و . . . سمع . . . منشار شارل في كل طرف المنزل فلم يجد لذلك الصوت أثراً وأخيراً
فتح بابه فسمع ذلك الصعقة في التدرج وتوهم اسم دخل منزله وما كان المساء حرج
تدرج في الطاب منهم المدي ما سيكون من أمره وأمر ذلك الصوت وما لبث شارل
زهد من أمن حتى سمع " بين لأمس يقول ورق . . . ربح . . . شفق " فحمد
شارل في مكانه كأنه عنة أقست عليه من الدنيا . ووقف في مكانه جامد . وبعد ذلك
سار سمع لاسلحة . . . منه نحو الباب ثم تدهم مخرج منه وذهب من حيث أتى وفان
بسمق لاسلحة . . . ربه كأنه يحكي شارل لمدي لب في مكانه فتحرر في مرده وأخيراً
سار منه وحج حجاب وفتح فلم يجد أثراً لذلك . سمع ورقى على مقعد في غمرته
في . . . منقحة عليه سمع في اليوم الذي في سري البهسطة . وله حظاً . . .

فوجد فيه « رق . . . ارجم . . . اسبق » فتحرر في امره وصلى الى الله تعزاة قال
كي يظهر له ذلك السر الهائل

وسبق ان في ليل من الليالي كان يقطن . . . يوبارين وكانت له به بارء في الخيال
واسمها كلباس وكانت قد تعلقت بحب شارل الى درجة لا توصف فكانت تنتظره كل
يوم على باب مسكنها وتحييه فكان يجيبها وهو مطرق برأسه كأنه جماد لا يتأثر اذ به شب
على ذلك بعد القائل « اجنب مع ائمة لاديين » ولما رأته تلك الالة مسكية هذا
الصد من شارل مرضت مرض عضالاً فم ان تنفع فيه كل الادوية وتبدي به وصفة
طبيب واحد منها السقم كل ما أخذ وصارت تناجي النجوم في الليل وتحتلي صورة شارل
في النهار الى ان اضنى جسمها السهر ومزق احتشاهها العراء فانطرحت على فراش الالم ودعي
شارل لمداواة كلباس ولما جس بقضها ختم في امره اذ لم ير في اعراض مرضها ما يشخصه
فاستأذن والديها ان يحموا له دودة المريضة ليفحصها جيداً فاحلته له فالتفت الى المريضة
وقال لها :

بما تشعرين ابنتي لآسة فاعرض مرضك قد حرت في تخفيضها فاحاتمه الفضة قلعة
ان مرضي ايها الطبيب ينهدر على امهر طوسي في العالم مدوته ولا دواء به غير كلمة رضاء
من م طاعنني فتعجب الطبيب من كلامها وقال لها : اذ على م استدعيت الطبيب ان
كنت تعرفي سبباً لتفانث فعليت اتباعه وجابته « د كان دوائي في يد الطبيب فما العمل »
فاختار شارل وقال لها عليك باستدعاءه وجابته « في استيدعينك . . . » ثم اجرت
وجنتيها وقالت له « قد كلمة واحدة بها الطبيب وفي في الحال ارا من سقمي قد من كل
فبك انت تحمي ففر شارل عند ما سمع هذه كلمة وهو بالخروج من دودة المريضة وكلم
قامت وزر به بلباسها لا يبيض وفات له بصوت يتحبه الخنو . رق . . . ارجم . . .
استفق . . . فذكر عند ذلك ان ذلك الدوت هو عين الدوت الذي سمعه احياناً في احدى
ليالي اللانة ووقف متحيراً واحيراً رق بشريصا في ليل في جملة واحد بده واعدده
الى سريرها وسأله حقيقة هي التي انته في الليل ففاته له انه هي عينها اصططمت

مفتاحاً ما يفتح على باب مبرله وكانت تعتم الفرصة لعدم وجود خادم معه وتدخل قبل
دخوله في اودنه واحيراً بعد النيا والتي تعاقد وقسمها اليهين المعطاة على مذبح الحب
الطاهر وهم شارل على طلب يدها من والديها

وعند ذلك فتح الباب ودخل مسيو بازيل وولديها فغتمهما الطاييب على صحتها وقال
ن بها اعراض ضعف نتيجة عن عدم انظم في المعدة واعطها بعض أدوية مقوية وقدر
فكان ومماثلت الالبنة الى الشفاء

ومات شارل لسه ولا يزال الثانية على أحر من الجمر الى ان تقدم وضرب يدها
من والديها فصرخ به وصار من ذلك حين لا يسر شارل الا اذا رأى سائلة له وفؤاده
بالقرب منه وقد علم ولديها انها الارمه الى الساعة الحادية عشرة في محذعه وربما فرغ عن ذلك
وما مر على حطوة شارل كجس ٦ شهور و٧ أيام كانوا فيها كاخين طاهرين
لا تشد من رغب الطاهر وما سيكون من أمر معبستهما مع امضها سافر شارل الى
بصرية مع مد الى الرئيس مثل اتفاقه بالمالوف في أعومة وما ولس اليها كانت
بها ماودة من سابق حبيته ومما في صدره وقدما به كانه لم يراها من ٢٠ سنة
ثم دخل الى مخدعه ونام لتعبه من سفرته الطويلة

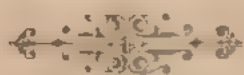
وكان اليوم الثاني قالت كجس شارل انه لا يسه هذه البينة لاسها تريد ان تنق
بها فور مهمة ولما استولى النوم على آل امس صعدت كجس الى الدور الاعلى وفتحت
باب حجرة شارل ودحت عليه وجلست الى جانبه ثم قالت له هيا الى الحرب لاني أرى
ن اندي ياتي من اعلان من حين الى آخر انه هو يقول ولا يخشى غضب الرب ان
تريد ان تسبي الي وتعبث بي

فانق ان كجس سبتت في اساعة الدية عند صف الليل من ومها وذهبت
في ودة سم لم تجدها انما فيها فصار كنبوة فقدت سبلها وذهبت الى المسيو بازيل
ببطلته ثم تحدث وز في يدها وصعدت الى اودة شارل فوجدت الملاكين يتحدون
سمة ما حدث وأخبرت ولدها ان رته مدي بالون والبور وساء الناس باسمه لدرجة

لا توصف وحيداً قل شارل كل منعه من ربه وسكن في منزل آخرون
 يتقلب على حجر العبد بجمعة أيام ولم يثبت كأي من ولدها كتبت في حبيب
 ينظرها على محطة ليون ونهر سوية لامها لا تستطيع السوء بدونه ولكن حبيب الذي قد
 العواقب حق قدرها جانيها انه لا يساه طال انعمراً فصر وعلمها ان لا ترك منزل
 والدها وعليه ان يسعى جهده الى عمل ما فيه الصالح

ولما رأت كاياس ان ولده قسي القلب الى درجة لا توصف وانه كل يوم يتردد
 نامها سميت نفسها الى شارل خنتت نفسها بعد ان اوست بان حرفة قد يكون فيه حبيب
 وبين هي تخنق نفسها صرحت بصوت عن سمع في كل منزل وسمعه ولدها وكان
 نصه «رق . . . ارحم . . . اشقي . . .» ثم دفنت وتلفت وصيتها

وسكن شارل حبيبته مدة طويلاً عاد وذكر سيقته التي تركها في ربه في ربه
 عنها السنون والام مذهب الى نزهات وساحل غنم فحين انه من احد اهل ريس
 المدعو المسيو بربل كورن احد الائمة ونهاها ودعاه بجمع كاياس بعد ذلك تذكر
 شارل ان تلك لائمة هي شقيقته ودد في ريس وقص على شقيقه ان يتركه في
 اندلس من الامر وذهب شارل الى فرنسا فكتب عليه رفق . . . ارحم . . . رفق . . .
 سادة الظن . . . وشكر لاولي على ما عيده وعرف انهم من سادة ظن من لا
 العظيمة ونكهته يعني بعض لاجين من عظمه ففانك وعبد دانت كتب شارل على
 صنعت قلبه . . . سني سادة الظن ان لا تروح لامن عتيرتي . . . مش على بنة وتزوج
 بها وعاش معها بقية ايامه الى ان تده هاده الميت ورفق بهم . . . (راوي)



فاكرم مثواي واحسن وفادتي وهذا كان يكفي لئمتعي بهذه السعادة والهاء لولا
امر واحد حال دون بلوغي هذه الامنية !

قالت وما عساه ان يكون

قال هو ما اراك تطهرينه لي يا سيدي من الجفاء والصد على غير علة وبلا
ذنب ولم عنت ملك في قاي من سمو امكانه وعلمو المنزلة لما سولت لك نفسك
الطاهرة معاملتي بمثل هذا الجفاء

قالت اني لا ابغضك يا سيدي ولا موجب للكرامة بيننا لانه لم تكن بيننا
سابقة معرفة او علاقة على الاطلاق

قل ولكي الان أصبحت يا عزيزتي أسير هوانك وعبد جملتك ولا يحني
من الدنيا الا رضاك .

قالت اني أؤملك يا سيدي على هذا الادفاع واؤمل ان تعدل عن هذا
الحب لاني لا أرى لك فيه فائدة ودعني الان وشاني

قد كنت في هذا الجواب البسيط . يكفي لارداع شارل وايقده عند
حده لو كان من ذوي الاحساس والشعور الذين يشعرون ويتأثرون . ولكنه
كما قلنا تجرد من كل عاطفة شريفة وقتل الحب في فؤاده كل احساس حي
فعاد الى استعطاف ماري بمذب الكلام وهو يظن انه بذلك يستطيع استمالتها
ويقدها بالرجوع عن صدها وجفائها فقال وقد اتخذ لهجة المغرم المتيم
والعاشق الولهان

أيا ماري اني في هوانك متيم	فعطفاً على قلب براه التوجع
الى ما اقلبي ذا العذاب وذا الجفا	وقد زاد وجدي في الهوى والتفجع
هيني جنيت في العرام جنابة	فمن الذي لا يتوقع

فجودي علي يا حبيبة بالرضى فهذا منائي عنه لا أترزع
فاحمر عندئذ وجه هذه العذراء العفيفة خجلاً وحياء وهالها أمر هذا
الشاب المتهور فنظرت إليه شذراً وقالت :

أيا صاح دعني لا أطل لعذابي فقد زاد همي واعترتني غموم
ولا تبدي قولاً من غرام ومن جوى فقابي ككثيب والفؤاد ككيم
فعاد شارل الى لهجته الاولى ولم يزد هذا الكلام الا هيأماً ووجدوا
وأجابها مستعظماً

دعينا من الحزن انكريه دعينا فهذي أويقات الصفاء تحييا
وقري عيوناً حيث تم سرورنا وامسى لسان البسر حقاً ينديا
وزيدي هاء حيث صار قراننا قريب وبالافراح تمت أمانينا
فمني علي الآن منك بلفظة يطيب بها قلبي المعنى ولو حيناً
فلم أطق ماري صبراً على هذا الكلام وأخذتها هزة الغضب والانفعال
وقد أعيتهما الحيلة في ارداع هذا الغبي الاحق فاحدقت به نظرها مغضبة وقالت
بلهجة الانفعال

دع عنك هذا القول يا مغرور واعلم بانك في الغرام ملوم
لا تعطي قلبك لاتي لا تبغني منك التقرب أيها الموهوم
ان كنت ترجو القرب مني والوفا فابشر بانني للبعد أروم
فأجاب شارل وقد اتخذ لهجة جديدة في التذلل
الا يا من سها زاد الدلال أهل هذا الكلام لي يقال
فعيشي لا يطيب بغير قرب وتركى للهوى هذا معال
فقولي ما تشائي فاني عبد بحبك لا يخامرني المسال

قال ذلك ثم هم منتصباً على قدميه يريد الدنومنها أما هي خففت وثققت
الى الوراء وقد ذعرت من هيئة شارل وتوجست منه خيفة فبادرت من ساعتها
الى باب الغرفة لتنجو بنفسها وتخلص من أنياب هذا الوحش المخاري والحيوان
المفترس فاعترضها شارل ولم يكن لها من تنفيذ عرضها فصرخت في وجهه بغضب
وأرادت ان تنادي يونار خادمها الامين فخشى شارل سوء العاقبة ورأى ان
الحكمة تقضي عليه بالانسحاب والخروج فهرول الى الردهة الخارجية وهو يرغي
وزيد ويتهدد ويتوعد ويعض بنان الخنق والغيظ



لما حلا المكان بخاري واخشي عن وجهها ذلك الابله الثقيل (شارل) ابتدأت
تستجمع حواسها وتنبه شيئاً فشيئاً من خوفها وازعاجها حتى عد اليها رشد ها وهذا
روعه فأخذت تذكر ما أصابها وتندب سوء حظها على فراق حبيبها وضياع
آمالها وما وقعت فيه بعد ذلك من الارتباك وحراجه الموقف فغرورت عينها
بالدموع وتهدت من قلب مكسر وفؤاد حزين وأخذت تنجي نفسها بقولها
آه يا حبيبي كايبر اين عيبك الآن اترياً ما اقلسيه لأجلك من الذل
ولما وان وما اكابده من الآثام والاحزان لقد رحلت الى حيث تطلب المجد
والعلى وتركتني وحدي القاب على مضض العاسة والشقاء فرحمك يا سيدي
رحمك وانت ايها الدهر الغادر الظلوم ما أعظم ويلاتك وما أشد نكباتك لقد
كنت ارتع في رياض الهناء والسرور فليت الآن تداهمني بهذا الخطب
الايم والمصاب الجسيم وقد فجعتني بفراق من هو أحب اليّ واعز لدي من
روحي ولم تبق لي من نعيم هذه الدنيا غير بكائي ونوحي



قال شارل ذلك ثم هم منتصباً على قدميه يريد الدنو منها

حبيب فؤادي اين انت لعلتي افوز بقرب منك فيه شفائي
أأرجو اللقاء من بعدك يا ترى لقد خاب قصدي واستحال منائي
الا أيها الدهر الخوون الا ترى معذبة ضجت من الارزاء
الى م ايا دهر العذاب لقد نأى هنائي وفيك اليوم قل رجائي
وأنت الي كيف ترضي بمجنتي وذلي وقهري واشتداد بلائي
فجدلي بفضل من لديك لا نتي عدت اصطباري يا محبيب ندائي

وبينما كانت ماري غارقة هكذا في بحار المحوم والاحزان لا تجد نزعاً
ولا تكف عن البكاء والنحيب وسكب العبرات واصعاد الزفرات وهي تردد في
عزلتها اسم حبيبها كايبر وقد استسلمت لموامل اليأس والتقنوط ولم تعد تؤمل في
الحياة خيراً ما تشعر الا وقد طرق الباب طارق فانتبهت من ذهولها واستولى
عليها الخوف ثانياً وزاد خفقان قلبها لانها ظنت ان شارل عاد اليها وصمم على
عدم الانفكاك عنها فتجلدت ونهضت منتصبه على قدميها وسألت الطارق قائلة :
— من أنت وماذا تريد

فاجابها صوت من الخارج مملو بالحنان واللفظ

— انا هو خادمك ليونار يا سيدتي

عندئذ تقدمت ماري الى الباب ففتحته فدخل ليونار مهرولاً وتقدم الى
ماري فأخى امامها رأسه علامة الخضوع والاحترام ثم لمح على وجهها امارات
الحزن والاكتئاب فدنا منها وسألها بحنو ولطف

— هل تسمح سيدتي ان أسألك عن سبب ما أراه على وجهها من سمات
الحزن والكدر

— قالت اني يا ليونار لا اكنم عنك أمراً لانني اعهدك صدقي الامين

ومعيني الوحيد فاعلم ان والدي ابي الا ان يضئني على مذبح اغراضه الخصوصية
وسولت له نفسه ان يتركني بين مغالب ذلك الوحش الكاسر (شارل) وقد كان
عندي منذ بضعة دقائق يطارحني عبارات الغرام ويزداد وقاحة وتهوراً كلما زدته
لوماً وزجراً ثم هم يريد الدنومي فأسرعت الى باب الغرفة لاستغيث بك على
اخراجهم فلمحني شذراً بغضب وانفعال ثم خرج مهرولاً فانا الآن صرت أخشى
رجوعه اليّ واتوجس منه خيفة ولا استطيع البقاء وحدي تحت رحمة هذا
الحيوان الشرس

— قال اني اعجب ياسيدي كيف تجري هذه الامور المريعة على علم من
والدك ولكن لا تخشي بأساً ولا يداخلك الخوف فان لي ابنة اخ قروية قوية
البنية شديدة البأس وقد اضافت الى ذلك أشرف صفات النساء من المروءة
والوداعة وطيب القلب فمنذ الغد ستكون عندك أما انا فلا ابارح هذا المكان
طرفة عين وستجدني دائماً قريباً منك ألي أول اشارة تصدر عنك

قالت بارك لي الله فيك يا ليونار ولا حرمت من نخوتك ومروءتك فانا
الآن اطمئن لهذا الوعد وعلى أثر ذلك خرج ليونار ليبادر الى استدعاء ابنة اخيه
وهي كما وصفها تماماً وتبلغ من العمر السابعة عشر وقد تربت تربية قروية في
كوخ يسكنه والدها الذي كن يشتغل بالزراعة وتربية المواشي ولكنها مع
ذلك حوت من صفات اللطف والوداعة ما لا نظير له في سكان المدن
والعواصم الكبرى

لما خرج ليونار من غرفة سيدته كانت قد ابتدأت الشمس في الغروب
وساد الهدوء والسكون في القصر وأخذ الليل يرخي سدوله فعادت ماري الى
هواجسها وتخيلاتهما واشتد بها الوجد والهيام فاستندت رأسها الى المقعد الذي

كانت جالسة عليه واستغرقت في التفكير وطاردة الاحزان وكلما حاولت طرد
هذه الهواجس عنها تمثل امامها شخص حبيبها كليب وقد زودها آخر نظرة قبل
الرحيل وتذكرت ما آل اليه امرها بعد ذلك مع ابيها الغشوم فيستولى عليها
القنوط وتقطع من الحياة كل أمل وما زالت كذلك في هم واكتئاب حتى انقضى
المزيع الاول من الليل وهي غائبة الرشد ضائعة الصواب لا تعي امراً ولا تهتدي
الى شيء ثم ابتدأت تشعر بضعف وخمود في جسمها وأخذت تنتابها سنة
الكري فنهضت من ساعتها وجثت على ركبتيها بجانب سريرها ثم رفعت رأسها
الى العلا وقالت من قلب مملوء بالحزن والاسى

الى مَ أيا مولاي ذا الحزن والشقا	أأقضي حياتي في التذلل والكرب
أهذا جزاء الصالحين لانهم	عن الحق لا يلوون في شدة الخطب
فان كان هذا الذل فيه جزاؤنا	فها اني أرجو العفو منك ايا ربي
فجد لي بفضل من لدنك ورحمة	فانت غفور للمسيء عن الذنب
وحاشاك ان ترضى بذلي ومحتني	وقدم منك الفضل في الشرق والغرب

وبعدئذ كفكت ماري دمعها واضطجعت على سريرها واستولى عليها
سلطان الكرى فنامت وغابت عن الصواب

٦

وانرجع الآن الى ما كان من أمر شارل فانه خرج من غرفة ماري بعض
بنان الحسرة والحنق كما علمنا وأخذ يناجي نفسه قائلاً — عجباً لماذا تظهر لي
ماري كل هذا الالباء والجفاء وانا الذي قد فتنت كثيرات من الغايات
والغادات الجميلات قبلها وسحرتهن بعذب كلامي واسرتهن بدهائي وخداعي
ولكن لا غرابة في ذلك فان القلب لا يسمع غير حبيب وماري عاشقة ولهانة

فكيف ترضى ان ازاحم حبيبها الذي اخلصت له الود وسلمت اليه قلبها فلا لوم اذن عليها بل اللوم كل اللوم على والدها الذي حجب الي قريبا ووعدني بالتزوج بها وقد كان من الواجب عليه ان يعرف حقيقة أميالها فلا يجعلني هدفا للهزء والاهانة اما وقد رفضت ماري اتخاذي بعلا لها فستري بعد الآن كيف يكون تأديبها والانتقام منها والوقت لم يفت بعد فأعمل على نكايتها حتى اضطرها الى الرضوخ والاذعان طوعا او كرها معتمدا في ذلك على دها خادمي يعقوب فان له في المكر والخداع أطول باع .

ولم يكد شارل يستقر على هذا الرأي حتى بادر في الحال الى استدعاء يعقوب وقص عليه ما جرى له مع ماري بالتفصيل وأوعز اليه ان يسعى جهده في التمويه عليها واستمالتها فان لم تنفع سياسة اللين واللفظ عمد الى اختطافها من القصر ونقلها الى بيت آخر بعيد عن المدينة في الحلاء لاغتصابها والانتقام منها فصادق ذلك اللئيم على هذا الرأي ووعد مولاه باجابة سؤله في الاقرب العاجل وخرج من حضرته يعلل النفس بنيل الأمل

أما ليونار خادم ماري الأمين فانه في اليوم الثاني استحضر ترزا ابنة اخيه وقدمها الى سيدته ماري فسرت بها ورأت في وجودها بقرها خير عزاء وأحسن سلوى ومن ثم لم تعد تفكر الا في كيفية انفراج ازمته والخلاص من كربتها لانها باتت في موقف حرج وظروف صعبة والاضطراب تهددها من كل جانب . وعد يعقوب سيده ان يعمل كل ما في صالحه وأقسم ألا يألو جهدا في استمالة ماري اليه او الزامها بالتسليم له كرها .

وأول شيء خطر على بال يعقوب ان يفعله هو التودد الى ليونار خادم ماري ليتمكن من معرفة حالة ماري وداخلية امرها فيسهل عليه بعدئذ ان ينصب